كلام الصمت

كارولين البعيني

بين يديكَ العابثتيْن ترتجفُ الكلمات
حين نكون متعانقيْن تتلعثم الأحرف
أخشى علينا من عقم الحوار
فلن أتكلّم
لحظاتُ العشق لا تحتملُ هذيانَ اللغة
فلن أتكلّم

أنا الغارقةُ في كلام الصمت
فقدتُ الاتّصالَ مع ذاكرتي
أودعتُ ما تبقى من الكرامة
في مفكرتي
اعتزلتُ الحرف
ولن أتكلّم

لِمَ نضيّعُ انسجامَ اللحظاتِ بعباراتٍ متهدّجة؟
لِمَ نتخبّط في كومةِ حروفٍ لاتينية؟

لِمَ نحيطُ أنفسنا بوابلِ حواراتٍ عقيمة؟

وأنت؟

لِمَ تريدني أن أتكلّم؟

ألا تصدّقُ حقيقةَ شعوري؟!

أم أنّك تودُّ إرضاءَ غرورِكَ الذكوري؟!

إن الكلمات يا عزيزي

تعيدُنا إلى أرض واقعنا المرير

ترفعُ عنا أغطيةَ السرير

تُشهرُ علناً أحاسيسنا الدفينة

التي متى خرجت من تجاويفِ الأفئدة

استحالت صدأ

إذاً...

دعنا ننسكبُ في شرنقةٍ عشقية

لا تخترقها اللغةُ مهما تفاصحت

دعنا لا نفتشُ عن كلماتٍ سينمائية غبية

سريعة العطب

ودعِ اللغةَ تزيّنُ أرصفةَ المثقفين

علّها تجديهم نفعاً!!

دعها تطيحُ بالمتدينين

علّها ترسلهم إلى الجنّة!